صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت

د. كافية رمضان*

مقدمة :

منذ يدرج الطفل ويعي بعض الحقائق عن نفسه وذويه ومحيطه، يبدأ ـ نموه الثقافي الذي يستمر مترافقا مع نموه، فهو ينظر ويسمع ويسأل ويحاور ويتلقى كثيرا من التوجيهات التي ترشده إلى ما يجب وما لا يجب.

والطفل في سنوات عمره الأولى يمتص ما يحيط به امتصاصا عجيبا ويتفاعل معه. وبقدر ما يكون محيطه غنيا بالثقافة ووسائلها يكون حظه من المعرفة وتكون مكتسباته. ومن الثابت أن ما يتلقاه الطفل في هذه المرحلة من العمر يؤثر في تكوين شخصيته المستقبلية إلى حد كبير.

وصحافة الأطفال مصدر من مصادر المعرفة ووسيط من وسائط نقل الثقافة، ووسيلة إيصال جيدة، ومتعة الطفل بمجلته المصورة وصحيفته الملونة لا تعادلها إلا متعة اللعب. والمجلة التي تثير فعاليات الطفل بما تملك من جاذبية وتنوع تمنحه فرصة طيبة لكي يكتسب بعض المعلومات والمهارات الفكرية والفنية.

قد يبدو الطفل في بعض الأحيان برما بالمطالعة عازفا عنها لوجود ما ينافسها من بدائل كمشاهدة التلفزيون واللعب مع الأقران، وهنا يأتي دور الأهل في توجيهه إلى تنظيم وقته للاستمتاع بكل ما ينميه على نحو متوازن. وحين يكون الأهل هم القدوة الحسنة في ذلك يستجيب الطفل ويقبل على المطالعة كما يقبل أهله عليها.

وقد يكون السبب في عزوف الطفل عن مجلات الأطفال وصحفهم هو أنه لا يملك مفاتيح التعامل معها، أو تكون هذه المجلات والصحف دون مستوى التحريك والإثارة. فالعلة حينئذ تكمن في صحافة الأطفال لا في الطفل نفسه.

---

* استاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس ـ كلية التربية ـ جامعة الكويت

ولعل التقويم المستمر لصحافة الأطفال والاستفادة من الجمهور المستهدف وآراء التربويين في تحسين الأداء، لا بد أن يؤدي إلى تغيير في سلوك الأطفال المتنع إلى سلوك فيه إقبال ولذة.

إن مسئولية الصحافة الموجهة إلى الأطفال لا يتحملها الناشر فحسب وإنما شركة بين الناشر والتربويين والأهل والطفل.

وفي حديثنا عن صحافة الأطفال في هذا البحث سنتناول تعريف صحافة الأطفال وأهميتها والشروط التي يجب أن تتوافر لها. ثم نعرض لمحة تاريخية عن صحافة الأطفال في الوطن العربي والعالم، ونعقبها بنظرة تقويمية عاجلة للصحافة في الوطن العربي، ثم نفرد الحديث عن صحافة الأطفال في الكويت فنستعرض ما يصدر من مجلات ونشير إلى ما يكتب من زوايا في بعض الصحف ونذكر ما لها وما عليها ثم نصل إلى توصيات هي أشبه بالآمال، لتكون صحافة الأطفال أغنى وأقدر على تلبية احتياجات الطفولة.

تحديد المشكلة :

إن المشكلة الأساسية التي تعالجها هذه الدراسة هي البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١ ـ ما مدى توافر صحف الأطفال في الوطن العربي؟
٢ ـ ما مدى توافر الصحف الموجهة للطفل في الكويت؟
٣ ـ ما مدى توافر شروط الجودة في صحف الأطفال الكويتية من حيث الشكل ومن حيث المضمون؟

منهج الدراسة وخطتها :

أ ـ الدراسة النظرية وتشمل :
أ ـ تعريف الصحافة.
ب ـ أهمية صحافة الأطفال.
جـ ـ الشروط الواجب توافرها في صحافة الطفل.
د ـ لمحة تاريخية عن صحافة الأطفال في الوطن العربي.

ب ـ الدراسة الميدانية وتشمل :
أ ـ حصر الصحف الصادرة للطفل في الكويت.
ب ـ اختيار عينة طبقية عشوائية من صحف الأطفال التي صدرت في الكويت.
جـ ـ دراسة تلك الصحف من حيث :
ـ وصف المجلة.
ـ محتوى المجلة.

- أهداف المجلة.
- شكل المجلة وأساليب عرض المادة فيها.
- لغة المجلة.
- نظرة نقدية شاملة للمجلة.

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الميدانية على صحف الأطفال الصادرة في الكويت سواء أكانت تصدر عن مؤسسات أهلية أو حكومية ولا تتوقف عند الصحف التي يقرؤها الطفل الكويتي وتكون صادرة خارج الكويت.

تنظيم الدراسة :

١ - يشكل الإطار النظري الجزء الأول من الدراسة فيعرّف صحافة الأطفال، ويستعرض أهميتها في ثقافة الطفل، ثم يعرض للشروط الواجب توافرها في صحافة الطفل الجيدة، لكي يكون هذا الإطار النظري مدخلا لتقويم صحف الأطفال الصادرة في الكويت.

٢ - تلقى هذه الدراسة الضوء على بداية ظهور صحافة الطفل في العالم ثم صحافة الطفل في الوطن العربي لكي يكون ذلك مدخلا لمعرفة موقع صحافة الأطفال الكويتية في سياق صحافة الأطفال العربية.

٣ - الدراسة الميدانية وهي تخضع للدراسة والتحليل عينة عشوائية من صحف الأطفال الصادرة في الكويت بقصد تقويمها.

٤ - الخلاصة : (النتائج والتوصيات).

أ - الأطار النظري :

تعريف صحافة الأطفال :

نقصد بالصحافة هنا المجلات الخاصة بالأطفال والنشرات الملحقة بمجلات الكبار، والزوايا التي تنشر في بعض الصحف اليومية.

وتقوم صحافة الأطفال عموما على الكلمة المقروءة أو الصورة المطبوعة. وفي الصحافة الموجهة لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية تكثر الصور وتشيع أكثر من الكلمة لأن الطفل المقصود غير قارىء أصلا، أما الصحافة التي تتوجه، إلى الأطفال الأكبر سنا فإن هناك نوعا من التوازن يتم بين الكلمة والصورة وقد تطغى الكلمة في بعض الأحيان، لكن المتفق عليه أن الصحافة المصورة هي التي تجذب الأطفال إليها لأنهم حديثو عهد بالقراءة وغالبا ما تسهل الصورة القراءة عليهم ولأنهم يجدون متعة في الصور الجذابة الملونة التي تزدان بها مثل هذه الصحف.

أهمية صحافة الأطفال :

١ ـ تستمد صحافة الأطفال أهميتها من أهمية الصحافة بشكل عام فهي أداة هامة في بناء المجتمع في كل أمة، وهي مقياس لحضارة الأمم على اختلافها ومرآة صادقة لنشاطها في شتى الميادين (١ : ٢٤).

٢ ـ قدرة الصحيفة على تشكيل وجهة نظر الرأي العام ومن ثم فإن صحافة الأطفال قادرة على تشكيل آرائهم ومعتقداتهم، وتعزيز إيمانهم بالله وبالوطن.

٣ ـ تلعب صحافة الأطفال دورها في تثقيف الطفل وإمداده بالمعلومات المختلفة وبقدر ما يشعر الطفل بأهمية هذه المعلومة وحاجته إليها ومقابلتها لميوله ومطالبه بقدر ما يندفع إلى قراءتها وشرائها مرة بعد مرة.

٤ ـ الصحافة كالكتاب والمادة المقروءة تتميز بأنها قادرة على ترك الحرية للطفل كي يقرأ منها ما يشاء، كما يستطيع أن يقرأ ببطء أو يقرأ بسرعة وله الحرية في إنجاز المقروء أو تركه لوقت آخر (٢ : ٩٣).

٥ ـ قدرة الصحيفة على الانتشار والوصول إلى أيدي الأطفال بأيسر السبل إذا توافرت لها أماكن التوزيع التي يسهل على الطفل أو ذويه الوصول إليها أو أن تصل هي إلى منازلهم أو أحيائهم.

٦ ـ تستطيع صحيفة الأطفال أن تمد الطفل بحصيلة جديدة من المفردات والتراكيب المختلفة مما ينمي لغته ويساهم في تطويرها، كما تساهم في تنمية ذوقه الأدبي وحسه الفني.

٧ ـ مساهمة صحف ومجلات الأطفال بشغل أوقات الفراغ بما هو مسل ومفيد، لا سيما في غير أوقات البث الإذاعي أو التلفزيوني المخصص للأطفال أو اللعب الذي يجدون فيه متعة وتسلية، فيندفع الطفل إلى قراءة صحيفته الجذابة أو أي مادة مقروءه أخرى.

٨ ـ تساهم صحف الأطفال ومجلاتهم بتعريفهم بالفنون الأدبية المختلفة كالشعر والقصة، والتحقيق، والحديث الصحفي، والمقال، والخبر، وما إلى ذلك من فنون أدبية.

٩ ـ تلعب الصحافة دوراً هاماً في التنمية، وذلك لأن هدف التنمية هو الإنسان من حيث صقل قدراته وتنمية مواهبه وإخصاب خياله الخلاق، وتغيير مفاهيمه في سياق التقدم، وهنا يأتي دور الصحافة والإعلام باعتبارهما وسيلة التواصل في مختلف مجالاته وبمختلف أدواته (٣ : ٥٥).

وجدير بالذكر أن أهمية صحافة الأطفال هذه لا تتحقق إلا في الصحف التي تقوم على سياسات تربوية وإعلامية هادفة قبل الهدف التجاري البحت، وهنالك بعض أنواع الصحف الأخرى والتي تكون تجارية بحتة لا سيما صحف الهزليات المصورة (Comic strip) التي تعتمد على المغامرات والخدع والنكتة السريعة والتي يقوم الكثير منها على الجرائم وكيفية البحث عن مرتكبيها على يد شخصية بطولية أسطورية، وهي تعتمد على الصور المتتابعة بالدرجة الأولى ولا يكون للكلمة فيها أهمية كبيرة وهذا يؤدي إلى إعاقة نمو لغة الطفل بل إن بعضها يعتمد على اللهجة

العامية أو اللغة العربية التي تكثر فيها الأخطاء، كما أن مضامينها تشوه خيال الطفل وتغرس في نفسه بعض الأفكار والقيم الخاطئة ونجد في أمريكا وأوروبا صيحات عالية ضد صحافة «الكوميكس» وهذه الصيحات تقول إن خيال الطفل قد إصيب بالمرض لإسباب عديدة من أبرزها هذا اللون من الثقافة التي تمثل أرخص ثقافات العصر (٤ : ١٠).

ونظراً لهذه الأهمية، وما تقوم به صحافة الأطفال من وظائف، وما تحققه من أهداف وجب أن توضع لها مجموعة من الشروط التي بتوافرها تصل إلى مرتبة أهميتها ودورها التربوي والتثقيفي، ومن هنا نعرض لهذه الشروط.

الشروط التي يجب توافرها في صحافة الأطفال

١ ـ أن تكون صحيفة الأطفال بادىء ذي بدء جذابة من حيث الشكل ابتداء من الغلاف المشوق، وانتقالا إلى الصور الملونة، وانتهاء بنوعية الورق ووضوح الطباعة.

٢ ـ أن تكون الأفكار المطروحة في صحيفة الطفل جذابة شائقة ومفيدة تستثير خياله وتزوده بالمفاهيم والمعلومات والمعارف المختلفة التي يشعر بحاجته إليها. أو أن تقدم له بعض المواد المسلية كالموضوعات الفكاهية ومنها الكاريكاتير.

٣ ـ أن تدفع الطفل إلى الإيجابية والحركة من خلال تتبع الأحداث المشوقة أو تلوين الرسومات واللوحات، أو قص الصور وإعادة تنظيمها، وما إلى ذلك مما يدفع الطفل إلى الإيجابية والمساهمة في العمل لا أن يكون مجرد متلقٍ.

٤ ـ أن تستجيب هذه الصحافة لميول الأطفال، وأن تحاول إكسابهم ميولا جديدة وأن تدفعهم إلى المساهمة فيها من خلال الكتابة أو الرسوم أو حلول بعض المسابقات ولا سيما ما يستدعي منها بحثا عن معلومة، أو إعمالاً للذكاء أو الابتكار.

٥ ـ أن تحدد الصحيفة الفئة العمرية التي تخاطبها ومن ثم تحدد أسلوب المعالجة من حيث الرسومات والأعتماد عليها نوعاً وكماً ومن حيث وضوح الخط وسهولة العبارة.

٦ ـ ألا تتضمن الصحيفة معلومة خاطئة، أو غامضة أو غير دقيقة أو مناقضة لقيم المجتمع والأهداف التربوية فيه. وألا تدفعهم إلى سلوك غير مرغوب فيه. (٥ : ١١٤).

٧ ـ أن يقوم عليها بعض المتخصصين بعلم نفس الطفل وتربيته الذين يحددون أهداف الصحيفة ويتابعون تحقيقها لهذه الأهداف، كما يجب أن يساهم فيها محررون من ذوي الخبرة في صحافة الأطفال، كما يساهم فيها رسامون يعرفون خصائص الرسومات والصور التي تجذب الطفل وتمتعه وتقدم له المعلومة المصورة بأيسر السبل.

٨ ـ أن تكون لها سياسة تربوية واضحة وأسلوب منظم في المعالجة حيث تطرح الموضوعات أو المعلومات المهمة بطريقة تعتمد على التكرار الموزع الذي يحقق التأكيد على بعض القيم دون

أن يشعر القارىء بأي نوع من الملل أو السأم خاصة إذا اختلف أسلوب المعالجة والطرح (٦ : ١٨).

٩ ـ أن تتضمن صحيفة الطفل شخصية لها صفة الثبات، وأن تبنى هذه الشخصية بحيث تكون محبوبة من جمهور الأطفال قادرة على الايحاء إليهم بعمل كل ما هو ممتع ولطيف ومفيد.

١٠ ـ أن يتميز صدورها بالثبات لكي تستطيع أن تحدث التأثير المطلوب فالصحف كغيرها من وسائل الإعلام المختلفة لا تستطيع أن تؤثر إذا كانت غير منتظمة الصدور لأن استمرار التأثير المنتظم هو الذي يأتي بثمراته في التوجيه. (٧ : ٣٨٩).

١١ ـ أن تتضمن صحف ومجلات الأطفال بعض الحوافز التي تدفع الأطفال إلى شرائها وقراءتها مرة أخرى، وذلك بتقديم القصص المسلسلة أو المسابقات المعرفية المسلية التي ينتظر الطفل الإجابة عنها، أو أن تطلب بعض مساهمات الأطفال التي ينتظر الطفل نشرها فيجد في ذلك متعة، على أن يتم ذلك وفق إمكانات المجلة بحيث لا ينتظر الطفل دوره في النشر فترة طويلة.

١٢ ـ أن يتميز أسلوبها وطريقتها في المعالجة بالجدة والحداثة، فتعمد إلى التطوير بحيث لا يجد الطفل أن صحيفته رتيبة تسير على وتيرة واحدة، وذلك لا يمنع من أن تكون في الصحيفة بعض الأبواب الثابتة والتي يختلف أسلوب معالجتها بين حين وآخر.

١٣ ـ أن تعتمد الصحيفة على اللغة العربية المبسطة لكي يساعدها ذلك في الانتشار بين مختلف بلدان الوطن العربي كما تساهم في تعزيز شعور الطفل بأهمية اللغة العربية ـ لغة القرآن واللغة القومية ـ (وأيضا تعمق) شعوره بتوحيد اللغة المكتوبة سواء أكانت في كتاب مدرسي أو أي مطبوع آخر.

١٤ ـ أن تستطيع صحيفة الأطفال استقطاب أكبر عدد من الأطفال إذ أنهم يختلفون في أذواقهم ومشاربهم، ولكل منهم ما يشوقه ويمتعه ولا يتم ذلك ـ إلا بدراسة ميول هؤلاء الأطفال الذين تتوجه إليهم الصحيفة ـ دراسة متأنية.

١٥ ـ أن تتميز موضوعات الصحيفة بالقصر وسرعة الإيقاع فالطفل يتوقع ذلك من الصحيفة فلا يقبل منها الإطالة في طرح الموضوعات، تلك الإطالة التي قد تدفعه إلى أن يترك الصحيفة جانبا. وإذا كان من شروط صحافة الكبار أن «تكيف أسلوبها بشكل يتلاءم مع السرعة التي تكتنف حياة القراء. فتعمد إلى عرض معلوماتها عرضا مباشرا وموجزا وسريعا ويفضل استعمال الجملة القصيرة الإيضاحية (٨ : ١٥). فإن ذلك يكون أمراً ملحاً كلما صغر سن جمهور الأطفال الذين تتوجه إليهم الصحيفة. ومن الأولى الاهتمام بمثل هذه القضايا في مخاطبة الصغار عامة الذين يتميزون بقصر مدى الانتباه عندهم عن مدى انتباه الكبار.

١٦ ـ أن يكون سعرها معقولا ومناسبا للجميع بحيث يتمكن أكبر عدد من الأطفال من شرائها،

والاستمتاع بها، والافادة منها، كما يجب أن تتوافر في أماكن يسهل على الأطفال أو ذويهم الحصول عليها دون عناء ومشقة.

ولما كانت هذه هي الشروط التي ينبغي توافرها في صحافة الأطفال لكي ترقى في تحقيق وظائفها، فإننا الآن بصدد عرض موجز وسريع لصحافة الأطفال في العالم، وفي الوطن العربي، علنا نستطيع بعدئذ أن نقدم لمحة تقويمية لهذا النوع من الصحافة في العام العربي بشكل عام، والكويت بشكل خاص مستفيدين من هذه الشروط.

لمحة تاريخية عن صحافة الأطفال في العالم والوطن العربي

لقد ظهرت أول صحيفة للأطفال في فرنسا ما بين عامي ١٧٤٧ ـ ١٧٩٠م ولم يشأ الأديب الذي أصدرها أن يفصح عن اسمه بل اختار له اسما مستعارا أطلقه على نفسه وعلى جريدته في آن واحد وهو «صديق الأطفال» وخالف الأديب في كتاباته للأطفال منهج أتباع «روسو» وامتازت كتاباته باليسر والسهولة والرشاقة، ونقل عن طريق الصحيفة إلى أطفال فرنسا قصص الأطفال في البلاد الأخرى، ومن اللغات المختلفة، واستطاعت هذه المجلة أن تسد فراغا كبيرا في ميول الأطفال، وأن تشبع رغبتهم في القراءة الممتعة بعيدا عن النصائح والإرشادات الأخلاقية والتعليمية، وكانت هذه المجلة بعثا لحركة الكتابة للأطفال وهي التي تهدف قبل كل شيء إلى التسلية والمتعة وإثراء الخيال، ثم أخذت هذه الحركة بعد ذلك في التقدم والازهار. (٩ : ٤٩).

وهناك من يقول إن صحافة الأطفال لم تظهر إلا في عام ١٨٣٠ في فرنسا وبعدها لعدة سنوات نشأت صحافة الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من صحافة الكبار ومع مطلع القرن العشرين أخذت الصحف تتكاثر وظهرت صحف متخصصة للأولاد وأخرى للبنات. (٤ : ٩).

أما في الوطن العربي فتعتبر صحافة الأطفال المصرية هي أول صحافة عربية في هذا المجال فقد صدرت أول صحيفة للأطفال في إبريل عام ١٨٧٠ بعنوان «روضة المدارس المصرية» وكانت نصف شهرية يطبع منها حوالي ٣٥٠ نسخة، بعدها صدرت حوالي (١٠) صحف ومجلات كانت جميعها ذات طابع مدرسي، واستمر هذا الطابع أكثر من نصف قرن حتى ظهرت أول صحيفة ذات طابع تجاري وهي مجلة (الأولاد) في فبراير عام ١٩٢٣ وهي مجلة أدبية فكاهية مسلية موجهة للأطفال ما بين ٦ ـ ١٣ سنة (٤ : ١٠).

ومنذ ذلك التاريخ ظهر عدد كبير من مجلات الأطفال ذات الصفة التجارية والاتجاه المدرسي والتربوي، فظهرت مجلة سندباد (مجلة الأولاد في جميع البلاد) وكان يشرف عليها أحد رواد أدب الأطفال وهو سعيد العريان، وكانت مادتها شائقة غزيرة، وطباعتها جميلة أنيقة، وكانت تصدر عن دار المعارف وتوقفت بعد عدة سنوات من الصدور. كما ظهرت مجلة (كروان) ومجلة (البنات

والصبيان) وهي تصدر عن دار الجمهورية بما فيها من إمكانات وخبرات فنية في عالم الصحافة، وكان يرأس تحريرها الصحفي المعروف نعمان عاشور (١٠ : ١٣٢) ولكنها توقفت بسرعة ولم تستمر في الظهور، ولم يثبت في الميدان إلا مجلتا **سمير وميكي** - وهما تصدران عن مؤسسة دار الهلال المصرية.

أما في العراق فأول مجلة صدرت خاصة بالأطفال هي مجلة **«التلميذ العراقي»** وكانت مجلة مدرسية تهذيبية تصدر أسبوعيا وعدد صفحاتها ١٦ صفحة وأصدرها في بغداد سعيد فهيم في تشرين الأول عام ١٩٢٢ واستمرت مدة عامين ثم صدرت بعدها عدة مجلات مماثلة منها **«الكشاف العراقي»** و**«المدرسة»** و**«التلميذ»** و**«الطلبة»**وغيرها، وتميزت هذه الصحف باهتمامها بتقديم المقالات الوطنية والمعلومات العامة، وكانت تعتمد على الكلمة دون الصورة إلا فيما ندر، ثم ظهرت مجلات مصورة **«كصندوق الدنيا»** التي كان يصدرها حميد المحل وأصدرت نقابة المعلمين ثلاثة أعداد من مجلة **«علاء الدين»** للأطفال ثم أصدرت وزارة الإعلام في نهاية عام ١٩٦٩ مجلة **(مجلتي)للأطفال** وأعقبتها بجريدة **المزمار** (١١ : ٦٠) وكان الدافع لإصدارهما القيام بدور تربوي هادف ضد الغزو الثقافي الذي مارسته مجلات الأطفال الغربية في تسميم بعض أفكارهم بالمبادىء الدخيلة.

وهناك أيضا **سلسلة مجلتي** والمزمار وهي تهدف إلى بناء مكتبة للطفل وقد بدأ إصدراها في مارس ١٩٧١ ولم تنتظم في الصدور إلا في أواخر عام ١٩٧٥ (١٢ : ٤٠).

أما في البلدان الأخرى فهناك على سبيل المثال مجلة **«أسامة»** وهي تصدر عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي في سورية منذ ما يزيد على عشرين عاما، وتخاطب الطفل من الثامنة حتى الرابعة عشرة، أما في دولة الإمارات المتحدة فهناك مجلة **«ماجد»** مجلة الأولاد والبنات وهي تصدر منذ عام ١٩٧٨م.

أما في الكويت فهناك **«العربي الصغير»** وهي مجلة حديثة صدرت عام ١٩٨٦ وقد تطورت عن نشرة صغيرة ملحقة بمجلة العربي التي تصدر عن وزارة الإعلام الكويتية وهناك مجلة **«سعد»** وتصدر عن دار الرأي العام الكويتية وهي مجلة أسبوعية مصورة بدأت في الصدور منذ مارس ١٩٦٩، كما تصدر مؤسسة دار الرأي العام سلسلة قصصية بعنوان «مكتبة مجلة سعد للأطفال» وهناك أيضا مجلة **«افتح يا سمسم»** وهي مجلة شهرية تصدر في الكويت أيضا منذ أكتوبر عام ١٩٨٠، وهي رديف للبرنامج التلفزيوني «افتح يا سمسم» تحاول أن تكمله ولا تكرر ما فيه وإن كانت هذه المجلة قد توقفت مؤخراً، كما أن هناك مجلة للأطفال تحمل اسم **«براعم الإيمان»** وهي ملحق لمجلة «الوعي الإسلامي» التي تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية.

أما في لبنان فهناك مجموعة من المجلات التي تصدر للأطفال وهي في معظمها تعتمد على

الترجمة، منها على سبيل المثال «الوطواط» و«لولو الصغيرة» و«سوبر مان» و«البرق» و«طارق» و«عائلة الفضاء» و«المغامرون الأربعة» و«الفرقة ١٢» و«طرزان» و«تان تان» و«جراند دايزر» و«مغامرات سندباد».

وفي الأردن تصدر مجلة «سامر» و«أروى» وفي السودان مجلة «الصبيان» و«مريود» وفي الجزائر مجلة «امقيدش» وفي ليبيا مجلة «الأمل» وفي تونس مجلة «عرفان» وفي اليمن الشمالي «الهدهد».

وأخذت الصحافة الموجهة للصغار تنمو في مختلف بقاع العالم وفي كثير منها بدأ عبر الهيئات التربوية التي تقدم أعمالها لزيادة حصيلة الأطفال اللغوية والمعرفية، ومن ثم فإن صحافة الأطفال بشكلها المتطور وأهدافها التربوية الحديثة لم تأخذ سبيلها إلى الظهور إلا بعد أن تغيرت النظرة إلى تربية الطفل وتغيرت تبعا لذلك النظرة إلى أهمية أدب الأطفال والمادة المقدمة إليهم سواء عبر الكتاب أو المجلة أو الصحيفة.

وبموازنة ما يصدر في الوطن العربي من مجلات للأطفال مع ما يصدر في البلدان الأجنبية نجد تقصيراً كبيراً في مجال صحافة الأطفال، فإذا أضفنا إلى ذلك أن ما يطبع من كل مجلة لا يكاد يفي بحاجة البلد الواحد أدركنا ما يعاني الأطفال العرب من حرمان في هذا المجال.

لمحة تقويمية لصحافة الأطفال في الوطن العربي

إن مجلات الأطفال الصادرة في الوطن العربي تعتمد في معظمها على اسلوب القصة المصورة المسلسلة في صور، أو القصة المسرودة والمزينة ببعض الصور التي تمثل بعض المواقف فيها، وقد تجعل في صفحاتها بعض الألعاب التي تختبر الملاحظة أو الذكاء، أو تنمي الذاكرة، وقد تكون هناك صفحات للتلوين أو للرسم أو للقص والإلصاق.

وفي الأحوال جميعها تسعى بعض المجلات إلى شغل وقت الطفل وجعله فاعلاً لا منفعلاً فقط، على حين يتبع بعضها الآخر الاسلوب التقليدي الذي يجعل الطفل قارئا فقط.

أما مضمون هذه المجلات فيحتاج إلى دراسة منفصلة لتصنيفه وتحليله وتقويمه ومعرفة أثره في الأطفال.

وقد عرفنا أن بعض هذه المجلات لها أهداف منهجية وخطة تفصيلية تسير على هديها في تحرير المجلة وإخراجها، وتوضع لتنفذ على مدى سنة كاملة، على حين أن بعض المجلات الأخرى ليس لديها مثل هذه الاهداف التربوية الدقيقة، وغالبا ما تكون خطتها الإنتاجية قصيرة المدى، وربما لا تتجاوز ثلاثة أشهر.

والمشكلة الكبرى التي تواجه هذه المجلات، أن كتّاب الأطفال قلة نادرة في الوطن العربي، ولذلك يلجأ كثير منها إلى الترجمة عن مجلات أجنبية. أو أن بعضها يترجم المجلات الأجنبية ترجمة

كاملة لتخاطب الطفل العربي وهو من بيئة مختلفة.

وما تزال هذه المجلات تعاني من إيجاد اللغة المناسبة لمراحل الطفولة المختلفة، فليس لديها أي دليل تهتدي به لمعرفة المفردات أو التراكيب التي يفهمها الطفل فهماً كاملاً في عمره المتدرج.

ولنأخذ صحافة الطفل الكويتي نموذجا لدراسة ميدانية عن صحافة الطفل العربي، لنتعرف من خلال هذه الدراسة الميدانية ما لهذه الصحافة وما عليها.

دراسة تقويمية لواقع صحافة الأطفال في الكويت :

نقصد بصحافة الأطفال في الكويت المجلات التي تصدر في الكويت حصراً. ولا يدخل فيها المجلات التي تأتي من خارجها. ويلحق بها تلك الزوايا التي تنشرها بعض الصحف والمجلات المحلية الكويتية بين حين وآخر، وفي الحالين فالجمهور المستهدف هو الطفل، أما المقالات والدراسات التي تنشر عن الطفل الكويتي وغير الكويتي في الصحف والمجلات فلا تدخل ضمن مفهوم صحافة الأطفال.

وإذا نظرنا إلى عدد المجلات التي تصدر في الكويت بالقياس إلى عدد السكان فيها فإننا نرى أن نسبتها مرتفعة بالقياس إلى ما يصدر في بلدان عربية أخرى عدد سكانها أكثر. فهي أربع مجلات في دولة تعداد سكانها حوالي مليون ونصف مقابل مجلة واحدة في سورية وتعداد سكانها حوالي ثمانية ملايين نسمة. وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

والمجلات الأربع اثنتان منها تصدرهما مؤسستان حكوميتان وهما «العربي الصغير» وتصدرها وزارة الإعلام، و«براعم الإيمان» وتصدرها وزارة الأوقاف، والاثنتان الأخريان يصدرهما القطاع الخاص وهما مجلة «سعد» وتصدرها دار الرأي العام وصاحبها عبدالعزيز المساعيد ومجلة «افتح يا سمسم» وتصدرها شركة الجيل العلمي بإشراف مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي.

وتحتاج هذه المجلات إلى دراسة طويلة متأنية، تتناول تحليل محتواها وشكلها ولغتها عدداً بعد عدد. كما تتناول تجريبها على عينات من الأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة لرصد استجاباتهم وتحديد مستواها. وليست هذه الدراسة مجالاً لذلك.

غير أننا من خلال اطلاعنا على هذه المجلات لمسنا فيها اتجاهات ممتازة تغني الطفل بكثير من المعلومات وتدربه على كثير من المهارات، وقد شعرنا بأن وراء هذه الاتجاهات الإيجابية جهودا حثيثة لتحسين مستوى المجلة محتوى وإخراجاً.

وقصور المجلات عن الكمال أمر طبيعي، لكن الكمال يبقى هدفا يسعى إليه.

وقد لمسنا كذلك جملة من الهفوات الصغيرة، ووقفنا على بعض الأخطاء التربوية التي كان

يمكن تلافيها لو أن المادة عرضت قبل طباعتها على تربويين. أما الاتجاهات السلبية فلم تكن كثيرة، لكنها كانت هامة وتحتاج إلى وقفة وتأمل.

ونحن في استعراضنا التالي للمجلات الأربع سنعرض لبعض هذه الهفوات والأخطاء والاتجاهات السلبية، لا على سبيل التجريح، بل على سبيل التقويم، وتبقى الإيجابيات مع ذلك كله هي الأرجح.

ويكفي أن تستمر هذه المجلات في الصدور متجاوزة الصعوبات الكثيرة في اختيار المادة واستقطاب المختصين في الكتابة والرسم إضافة إلى صعوبات الطباعة والتوزيع والتمويل فذلك يعد من الفضائل. ويبقى هاجس التحسين والتطوير هو ما يقلق المخلصين.

ب ـ الدراسة الميدانية :

لقد بدأ الاهتمام بصحافة الأطفال في الكويت بداية متواضعة في ديسمبر ١٩٥٩ حين صدرت نشرة العربي الصغير الملحقة بمجلة العربي التي تصدرها وزارة الإعلام الكويتية، وقد كانت تلك النشرة من إعداد يوسف زعبلاوي وهي في الحقيقة عبارة عن صفحة كبيرة مطوية تقسم إلى ثماني صفحات صغيرة يدخل ضمنها الغلاف، ولم تكن تلك الصفحات مرقمة بحيث يسهل على الطفل متابعة ما تحتويه من معلومات. ومن خلال تتبعنا لأعداد كبيرة من تلك النشرة تبين لنا أنها موجهة للأطفال من سن العاشرة على أحسن تقدير إلى سن الرابعة عشرة تقريبا.

ثم تطورت هذه النشرة في يناير ١٩٨٣ واتسعت مساحتها وأصبحت تحتوي على ست عشرة صفحة ملونة تتضمن المزيد من المعلومات وبقيت تصدر على شكل صفحة كبيرة مطوية ولكنها هذه المرة مرقمة الصفحات مما يسر على الطفل بعض الجهد المرتبط بذلك الشكل المطوي الذي لا يناسب الأطفال بحال.

أما أول مجلة مستقلة صدرت للأطفال فهي مجلة «سعد» التي صدرت عن دار الرأي العام في أول مارس عام ١٩٦٩ وقد كان يرأس تحريرها آنذاك الأستاذ يوسف المساعيد. وسنتوقف قليلا عند هذه المجلة لكي نعرّف القارىء بها.

١ ـ مجلة سعد

وصف المجلة :

تقع هذه المجلة في (٣٦) صفحة بما في ذلك الغلاف وقياس صفحاتها هو ٢٠,٥ × ٢٧,٥سم.

محتوى المجلة :

تحتوى المجلة على بعض الأبواب الثابتة وعلى أبواب أخرى متغيرة بين حين وآخر، ومن

الأبواب الثابتة، القصص المتسلسلة في صور والقصة المروية سردا، وصفحة للمعلومات، وصفحة للمنوعات.

أهداف المجلة :

لم نحصل من المسئولين في المجلة على أهداف محددة ولكننا عرفنا منهم أن الهدف الرئيسي من إصدار المجلة هو المساهمة في تسلية الطفل العربي وتثقيفية. وقد ورد في العدد الأول أنها إنما سميت مجلة «سعد» ليسعد بها أبناء الجيل العربي الجديد، وليسعد بها الأب والأم، وليسعد بها جميع أفراد الأسرة الصغير والكبير، فالصغير والكبير يجدان فيها الثقافة والفائدة والتسلية والمرح بالإضافة إلى الهدايا والمسابقات.

شكل المجلة وأساليب عرض المادة فيها :

تعتمد المجلة أساليب مختلفة لعرض المادة المقدمة للأطفال ومن أهم هذه الأساليب ما يلي :

١ ـ الأسلوب القصصي بأشكاله المتعددة : القصة المسلسلة في صور، ومنها ما ينتهي في العدد نفسه ومنها ما يستكمل في عدد أو أعداد لاحقة، ومنها أسلوب القصة المروية سردا والتي قد تزينها صورة أو أكثر. كما اتبعت المجلة منذ بداية الثمانينيات أسلوب القصة الذي يراوح بين الصورة والكلمة بحيث يستغني بالصورة عن الكلمة في بعض المواقف وهو الأسلوب الذي يناسب الأطفال في السنوات الأولى من تعلم القراءة.

٢ ـ الأسلوب المباشر : وذلك كطرح بعض المعلومات المباشرة التي تجيب عن بعض الأسئلة أو تقدم بعض المعلومات المعرفية.

٣ ـ الأسلوب التسجيلي : الذي يعتمد على الصور الفوتوغرافية سواء ما كان منها محليا أو عربيا أو عالميا.

٤ ـ أسلوب النشاط الذاتي : وهو الذي يعتمد على استثارة الطفل ليساهم ذاتيا في بعض الأنشطة كالرسم، أو وصل النقاط، أو القص واللصق، أو تطبيق بعض التجارب البسيطة التي يمكن أداؤها دون مساعدة واضحة من الكبار.

لغة المجلة :

تعتمد المجلة اللغة العربية الفصحى وإن كان يلاحظ تفاوت مستوى تلك اللغة في العدد الواحد.

نظرة نقدية لمجلة «سعد» :

لعل أول ما لاحظناه على هذه المجلة أنها لا تحدد المرحلة العمرية التي تتوجه إليها. فقد جاء

في العدد أنها موجهة للنشء العربي الجديد دون تحديد دقيق للمرحلة العمرية، وقد لاحظنا أيضا، من خلال تتبعنا لمجموعة كبيرة من الأعداد أن هذه المجلة وإن كانت تحتوي موضوعات متنوعة قد تزيد على سبعة عشر موضوعا في العدد الواحد إلا أن بعض تلك الموضوعات اعتمدت الترجمة ولا سيما في القصص المسلسلة في صور، كقصة «الجزيرة الغامضة» وقصة «السد الدامي» وقصة «المبارزة» وقصة «الجائزة الكبرى». وكل تلك القصص وردت في العدد الأول، إلا أن عدد تلك القصص المترجمة قد تقلص بعد ذلك لكي يشكل قصة أو قصتين في العدد الواحد. والدارس لتلك المجلة يجدها غير مستقرة على مستوى واحد لا من حيث المحتوى ولا من حيث الشكل. فالمحتوى قد يأتي جيداً أحياناً كما في العدد الأول وبعض الأعداد المتناثرة الأخرى ومنها ما جاء ضعيفا جداً ويكفي أن نضرب على ذلك بعض الأمثلة التي تدلنا على مدى التزام المجلة بالشروط الواجب توافرها في صحافة الأطفال. ففي العدد ٤٥ الصادر في ١٩٧٠/١٢/١٦ نلاحظ أن هنالك صفحات كثيرة تتضمن صوراً لأبناء بعض تجار الكويت يهنئون الأمير بحلول عيد الأضحى المبارك، وهذه التهاني عبارة عن إعلانات يبدو أنها إعلانات مدفوعة الأجر، ولم تهتم المجلة بالصدى النفسي الذي يستشعره بقية الأطفال الذين يجدون أن غيرهم استطاع أن تحتل صوره والتهاني التي يقدمها صفحة كاملة أو نصف صفحة، (أنظر العدد ٤٥ الصفحات الآتية ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٤٠، ٤٤).

أما العدد ٧٣ الصادر في ١٩٧٠/٩/٦ فيكفي أن نشير إلى ثلاثة أشياء فقط هي صورة الغلاف التي تمثل صبيا تسقط منه ملابسه الداخلية أثناء ممارسته لإحدى اللعب، وطغيان القصص الأجنبية المترجمة، وصفحة إعرف حظك التي وردت في صفحة ٣٤ وكأنها تريد أن يبدأ الأطفال تعرّف هذه الوسيلة من وسائل استطلاع المستقبل بغض النظر عن كل قيمة دينية أو عقلية.

أما العدد ١٨٨ الصادر في ١٩٧١/١٠/١١ فأول صفحة بعد المقدمة تحتوي مسابقة الوجوه المقنعة تشمل صور مجموعة من الفنانين والجائزة هي «غسالة كالور»!! أما الصفحات التي تليها فتحتوي «ابتسم من فضلك» ثم مجموعة قصص منها قصة «كاسبر» والتي تستكمل ابتداء من صفحة ١٤ دون أي مقدمة تشير إلى الأحداث المرورية في الأعداد السابقة ودون أي عنوان، ثم في صفحة ١٦ شعر عامي تحت عنوان «فليج الحليو» وموقفنا من العامية ولا سيما فيما يقدم للصغار كموقف أي عربي غيور على لغة أمته ولغة دينه، ثم نأتي إلى صفحة ٢٤ مسابقة «إعرف من هي واربح راديو»، والصورة أيضا لإحدى الفنانات.

ولن نتوقف كثيرا عند الورق ومستواه المنخفض الجودة في هذا العدد كغيره من الأعداد السابقة أو اللاحقة حتى عام ١٩٨٢ ولكننا فقط نشير إلى جوائز المسابقة في ذلك العدد المشار إليه، لعل في ذلك ما يساعدنا على تكوين وجهة نظر معينة فالطفل الذي يكتشف الأخطاء في إحدى الصور يربح طقم عطور (العدد ١٨٨ ـ ١٩٧١/١٠/١١) بينما يفوز الطفل بغسالة ملابس في

المسابقة الأولى في العدد ذاته.

أما إذا طالعنا العدد رقم ٧٥٨ الصادر في ١٩٨٤/١٢/٣١، فسنرى قصة «ثمن التهاون» وهي قصة تنتهي بغلبة الشر على الخير. فالسارق الذي سرق المنزل لم ينل عقابا، أما قصة «الصياد والقمقم النحاسي» وهي من قصص ألف ليلة وليلة فتدور حول الخيانة الزوجية فالزوجة تسقى زوجها شرابا منوما لكي تذهب إلى «مخلوق كريه وتقبل الأرض تحت قدميه وهو يعاملها باحتقار كأنها عبد... ويلقى لها بعظام الفئران لكي تمتصها ومع هذا فهي تحترمه» [1].

أما العدد رقم ٨٦٨ الصادر في ١٩٨٧/٢/٢٦ فيكفي أن نشير إلى ما ورد في قصة الإخوة الستة من أن الأبناء عندما عادوا إلى والدهم ورأى معهم عروسا واحدة قال : لقد حققتم ما تمنيته لكم ولكني أرى معكم عروسا واحدة وليس ست عرائس فمن سيتزوج هذه العروس يا ترى؟

وهنا تنبأ الأخ **الأصغر** الذي اشتهر بقراءة المستقبل بأن هذه العروس يناسبها أن تتزوج أصغرهم لأنه هو الذي سيسعدها وهو الأنسب لها [2].

فهل التنبؤ بالمستقبل وقراءة الطالع مما يجب أن نغرسه في نفوس الصغار؟.

هذه لمحة سريعة عن **مضمون** بعض ما ورد في مجلة سعد خلال سنوات مختلفة.

أما من حيث **الشكل** فإن المجلة بدأت بورق ردىء واستمرت على ذلك حتى عام ١٩٨٢ حيث بدأ نوع الورق يتغير، كما قفزت المجلة من حيث فرز الألوان وجودة الطباعة. فبعد أن كنا نرى في بعض الأعداد أن صفحة الغلاف هي الصفحة الملونة فقط (كما وردت في العدد ١٨٨ الصادر في ١٩٧١/١٠/١١) وأن بقية الصفحات ليس فيها غير لون واحد بالإضافة إلى اللونين الأبيض والأسود. إذ بنا نرى فيما بعد أن مجموعة من أعداد المجلة قد طغت عليها الصفحات الملونة وزاد حجم الإعلانات والدعايات التجارية، فبعد أن كان يشغل صفحة واحدة كما في عام ١٩٧٠ أصبح يشغل أربع صفحات كاملة ليست لها علاقة بالأطفال إلا دعاية الحلوى والتي تقدم بصورة غير موجهة.

ومن حيث الالتزام بالصدور فقد التزمت مجلة «سعد» بالثبات على الصدور ما عدا أعداداً قليلة أعقبت حوادث الانفجارات التي تعرضت لها دار الرأي العام عام ١٩٨٠، ولكننا نجد خللاً في ترقيم بعض الأعداد فنرى العدد رقم ١٨٨ يصدر في يوم الإثنين ١٩٧١/١٠/١١ ونجد أن العدد رقم ١٣٣ يصدر بعده في تاريخ ١٩٧١/١١/١٥، كما نجد أن العدد رقم ٦٦٥ يصدر في ١٩٨٣/٣/٧ وبعده مباشرة العدد رقم ٦٦٧ يصدر في ١٩٨٣/٣/١٤ دون وجود للعدد ٦٦٦.

---

(١) مجلة «سعد» العدد ٧٥٨ الصادر في ١٩٨٤/١٢/٣١م، ص ٤٢ - ٤٣ وقد استشهد البحث بالحوار كما ورد فيه حرفيا.

(٢) نفس العدد ص١٣

هذه مجرد لمحة عاجلة عن أول مجلة مستقلة تصدر للصغار، وإن كنا تعرضنا لبعض السلبيات من حيث الشكل أو المضمون فإن ذلك لا يعني بحال أن هذه المجلة تفتقر إلى الإيجابيات فهناك إيجابيات كثيرة ولكن مطامحنا أن تكون هذه المجلة على مستوى أفضل ولا سيما أن عمرها الزمني ممتد.

٢ ـ براعم الإيمان ـ ملحق مجلة الوعي الإسلامي

لقد بدأت مجلة الوعي الإسلامي بإصدار ملحق خاص للأطفال اعتبارا من ١٩٧٥/٧/٩ وقد كان على هيئة كتيب صغير قياسه ١٥,٥ × ٢٢سم يصدر في أول كل شهر قمري وكانت تحتوي على ٢٦ صفحة.

وهي تركز بشكل واضح على تنمية معلومات الطفل الدينية كتفسير القرآن الكريم أو التعريف بالسيرة النبوية الشريفة والغزوات المختلفة، كما تتضمن صفحة للمسابقات التي تعتمد على السؤال عن معلومات دينية، والصفحة الأخيرة للتسلية. وقد جاءت بعض أعداد هذا المطبوع غير مرقمة الصفحات.

وفي جمادي الأول عام ١٤٠١ هـ بدأت «براعم الإيمان» تصدر على هيئة مجلة مستقلة وإن كانت ما زالت تحمل صفة «ملحق بمجلة الوعي الإسلامي» وسنعرف بهذه المجلة على النحو الآتي:

وصف المجلة:

تقع المجلة (الملحق) في (١٦ ـ ٢٠) صفحة بما فيها الغلاف وهي قياس ٢١,٥ × ٢٨ سم.

محتوى المجلة:

تحتوي المجلة على بعض الأبواب الثابتة ومنها أبواب ثابتة إلى حد ما، وتحتوي على بعض الأبواب المتغيرة، ومعظم تلك الأبواب تدور حول تعميق المفاهيم الإسلامية والتعريف بالدين الإسلامي الحنيف والشخصيات الإسلامية.

أهداف المجلة:

لم تتوافر أهداف محددة لمجلة براعم الايمان ولكن من خلال دراستنا لجميع الاعداد الصادرة حتى الآن نجدها تهدف إلى تعميق صلة الفرد المسلم بخالقه ودينه وبالرسول وكافة الأنبياء والرسل والصحابة، كما تعمد إلى تنمية معلومات الطفل الدينية، وتأصيل المفاهيم الإسلامية، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإسلامية الفاضلة.

شكل المجلة وأساليب عرض المادة فيها :

تعتمد المجلة :ـ الأسلوب القصصي كأسلوب طاغ على معظم صفحات المجلة سواء ما كان على هيئة قصة ذات صور متتابعة ـ أو القصة المروية سرداً، كما تعتمد المجلة على شخصية ثابتة واحدة هي شخصية (مجاهد) وهي مصممة كشخصية خيرة يمكن أن يحبها الطفل ويتفاعل معها.

ـ الأسلوب التسجيلي ويعتمد على بعض الصور الفوتوغرافية التي تقدم معلومة معينة تدعمها الكلمة.

ـ الأسلوب الذي يعتمد على إثارة دافعية الطفل للمشاركة عبر الرسم والتلوين أو حل المسابقات.

لغة المجلة :

تعتمد هذه المجلة (الملحق) اللغة العربية الفصحى المبسطة وتقدمها بخط واضح وبنط مناسب في معظم الصفحات.

نظرة نقدية لمجلة براعم الإيمان :

لعل أول ما يلاحظ على هذه المجلة هو عدم تحديد المرحلة العمرية التي تتوجه إليها، ثم قلة عدد الصفحات ويحكمها في ذلك كونها ما زالت مجرد ملحق لمجلة الوعي الإسلامي التي تصدرها وزارة الأوقاف في الكويت.

كما يلاحظ عليها أيضا قلة الأبواب الثابتة ما عدا مسلسل «مجاهد» الذي يأخذ شكل قصة قصيرة مستقلة تحتل الصفحة الأخيرة من كل عدد، كما يثبت باب المسابقات، أما الأبواب الأخرى فهي قد تتخذ صفة الثبات حتى حين، كباب النادي الثقافي الذي استمر فترة طويلة ثم توقف اعتبارا من العدد (١٢١) أو تكون ابواباً متحركة وهي كثيرة يأتي بعضها على هيئة قصص تعتمد الرسوم المتتابعة فتقدم بين الحين والآخر شخصية إسلامية في حلقة واحدة أو حلقات متتابعة.

ولا تعتمد هذه المجلة على الترجمة فيما تقدم للصغار إذ تقدم ما تعتقده مناسباً للطفل العربي المسلم.

وأبرز ما يميز هذه المجلة هو عنايتها بين حين وآخر بالأشعار التي تقدم للصغار وهي في معظمها أشعار جيدة الصياغة قد تأخذ شكل حكاية شعرية أو أنشودة. [1]

٣ ـ مجلة «أفتح يا سمسم»

أصدرت شركة الاستشارات الفنية التي صار اسمها فيما بعد شركة الجيل العلمي مجلة

---

(١) انظر على سبيل المثال الأعداد ١١٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥ وغيرها.

«افتح يا سمسم» بإذن من مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي وورشة تلفزيون الأطفال بنيويورك وترخيص من وزارة الإعلام بالكويت.

وقد صدر العدد الأول منها في سبتمبر عام ١٩٨٠، وكان رئيس تحريرها ومدير تحريرها كلاهما من مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي، أما مدير المشروع والمصممون والرسامون ومختارو المواد فمن شركة الجيل العلمي.

وقد صدر من المجلة حتى منتصف سنة ١٩٨٦ ستون عدداً، ثم توقفت عن الصدور لأسباب مالية وفنية، فالمجلة كانت تصدر شهرياً لمدة خمس سنوات ونيف بانتظام، ولم تكن في بداية صدورها تروج لنفسها عن طريق الإعلان، وكانت تعتمد بالدرجة الأولى على اسمها واسم البرنامج التلفزيوني الذي اشتهر في الاقطار العربية، واضطرت المجلة إلى التوقف لتعيد النظر في إسلوبها وطرائق توزيعها والترويج لها. وبدأت بإعداد بعض الأعداد النموذجية التي تعتمد على إثارة اهتمام الطفل بالمجلة، بعد دراسة تتصل بتقويم ما سبق أن أصدرته وحاجات الطفل في سن المدرسة، والأساليب الأكثر تشويقا، وطبيعة السوق العربية وطرائق التوزيع، وقد ظهر ميل لدى الشركة أن تعاود إصدار المجلة أسبوعيا، فالإصدار الأسبوعي يخلق لدى الطفل عادة شراء المجلة المحببة إليه أكثر من الإصدار الشهري.

وصف المجلة :

تقع مجلة «افتح يا سمسم» في (٣٢) صفحة قياس ٢١×٢٧,٥ سم وتطبع بالألوان.

محتوى المجلة :

تحتوى المجلة على أبواب ثابتة وأخرى متحركة، كل منها يحقق هدفا تربويا من الأهداف المنهجية التي وضعتها المجلة لنفسها، وهذه الأهداف مستوحاة من أهداف البرنامج التلفزيوني ومن أهداف أخرى تتصل بإثارة فعالية الطفل في القص والتركيب والرسم والتلوين ووصل النقاط وغير ذلك من النشاط الذاتي.

وتتصدر المجلة صفحة الأهل، وهي صفحة مزدوجة، تتضمن تعريفا بمحتويات العدد، وهدف كل منها، وتوجيها إلى الطرائق التربوية للتعامل مع الطفل حتى تتحقق الأهداف. وتنفرد مجلة «افتح يا سمسم» بصفحة الأهل هذه، لكي تكون دليلاً مساعداً، وهي حين تتوجه إلى الأهل تفترض أن جمهورها من أطفال ما قبل المدرسة وهو جمهور غير قارىء، وأن على الأهل أن يقرأوا له ويحببوا إليه المطالعة، ويساعدوه على القيام ببعض النشاطات الذاتية بإشرافهم، فالمجلة والحالة هذه وسيلة طيبة لإجراء حوار مشترك بين الأهل والأطفال.

أهداف المجلة :

لا تختلف أهداف المجلة كثيرا عن أهداف البرنامج التلفزيوني في جزئه الأول، فهي أيضا تتوجه إلى أطفال ما قبل المدرسة من ٣ ـ ٦ سنوات لتهيئهم للمدرسة الابتدائية، وهنالك ما مقداره ٢٠٪ من أهداف المجلة موجه إلى الأطفال في سن القراءة.

وتتوزع المجلة على تسعة مجالات هي :

١ ـ المجال المعرفي : ويتضمن التعريف بالرموز وتنمية الثروة اللغوية وتنظيم الإدراك.

٢ ـ المجال الاجتماعي : ويتضمن التعريف بالأدوار الاجتماعية والمؤسسات والفئات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي.

٣ ـ المجال الاقتصادي : ويتضمن التعريف بالعمل والإنتاج والمال والتكنولوجيا.

٤ ـ المجال الصحي : ويتضمن تعرف أعضاء الجسم والعناية بالصحة البدنية والعقلية والعاطفية من خلال التغذية والرياضة وتجنب المخاطر.

٥ ـ المجال العلمي : ويتضمن التعريف بالطبيعة والبيئة من صنع الإنسان والتشجيع على التجريب.

٦ ـ المجال القومي : ويتضمن التعريف بالتراث العربي والوطن العربي والتقاليد وفنون الحرف العربية.

٧ ـ المجال الإنساني : ويتضمن التعريف بأطفال العالم والحضارات والأجناس البشرية وتبادل المنافع.

٨ ـ المجال الروحي : ويتضمن معرفة الله من خلال خلقه. وتوجيه الطفل إلى العمل الصالح وتعريفه بالمسجد والأماكن المقدسة وبعض التعبيرات الإسلامية.

٩ ـ المجال العملي الترفيهي : ويتضمن تنمية المهارات كالرسم والتلوين والقص وتوصيل النقاط وغير ذلك.

شكل المجلة وأساليب عرض المادة فيها :

تعتمد المجلة على شخصيات «افتح يا سمسم» المشهورة في البرنامج، وهي شخصيات الدمى، فتحركها في المجالات التي تتطلب وجودهم فيها، ومن أهم هذه المجالات المجال التعليمي، ومجال الحكاية المصورة المسلسلة التي تعتمد على الفكاهة.

وتلجأ المجلة إلى أساليب متنوعة في عرض مادتها، ومن أهم هذه الأساليب :

ـ الأسلوب المباشر في عرض الكلمات والحروف والأعداد مع صور مدعمة لكل منها، واستخدام

اللون في إبراز الحرف المقصود.

- الأسلوب التركيبي ويستخدم الألعاب التعليمية، ومنها الحروف المتقاطعة والسباق والمكعبات المقصوصة، والكلمات الناقصة.
- الأسلوب القصصي وله أشكال متعددة، فهنالك الشكل السردي المزين ببعض الصور لبعض مواقف الحكاية، وتستلهم الحكايات غالباً «من القصص الشعبي العربي والأجنبي، والشكل المصور المتسلسل الخالي من الحوار وعلى الطفل أن يرتبه ليجيء متسلسلا ومن ثم يروي الحكاية والشكل المصور في كتيب صغير يقصه الطفل نفسه وفق تعليمات محددة، ثم يقرأ الحكاية وكأنها منفصلة عن المجلة.
- الأسلوب التسجيلي ويستخدم الصور الفوتوغرافية للبيئة الطبيعية للتعريف بالموضوع.
- الأسلوب الذاتي وهو أسلوب يستثير فعاليات الطفل في الكتابة والرسم والتلوين والقص والتركيب والتجريب وصنع بعض الأشياء من خامات البيئة وتحضير بعض أصناف الطعام.

لغة المجلة :

العربية المبسطة، ويلاحظ أن المجلة تعنى بالضبط اللغوي مما يساعد الطفل على اللفظ الصحيح .

نظرة نقدية لمجلة «افتح يا سمسم» :

لا شك في أن أهداف المجلة واضحة كل الوضوح، وقد عرفنا من مقابلة المسؤولين عنها أنهم يضعون خطة سنوية لاثنى عشر عدداً، وهذا في حد ذاته تخطيط سليم. غير أننا لاحظنا أن المجلة تحتوي على بعض الأبواب التي ترتفع عن مستوى أطفال ما قبل المدرسة، وقد عرفنا أنهم يخصصون ٢٠٪ لهذه الأبواب حتى يستقطبوا الطفل القارىء في المدرسة الابتدائية، ونحن نرى أن هذا التوجه يخلق نوعا من البلبلة، وخير من ذلك أن تكون المجلة خالصة لأطفال ما قبل المدرسة، فهي بذلك تتميز عن المجلات الأخرى، وتكاد تكون الوحيدة التي تختص بذلك. فإذا كان هنالك توجه إلى جمهور الأطفال القارئين في المدرسة الأبتدائية فلا بد أن تصدر مجلة أخرى تناسب هذه المرحلة، فمراحل الطفولة تختلف خصائصها من عمر إلى عمر ولا بد من مراعاة ذلك في المجلة الواحدة.

ومما يؤخذ على المجلة في السنوات الأخيرة نشرها الإعلانات التجارية في صفحاتها وقد يكون لهذا عذر يتصل بالربح والخسارة، ولكنه عذر غير مقبول من الناحية التربوية، فالإعلان في مجلة تربوية يعكس قيمة تجارية تحث على الاستهلاك وهو ما ترفضه التربية ويتناقض مع المجلة نفسها.

والملاحظ أن المجلة تلتزم في كثير من الأحيان أسلوب مثيلتها المجلة الأمريكية «شارع السمسم» بل إنها لتنقل حرفياً بعض ما يرد في تلك المجلة بإذن منها، وهذا يؤدي إلى افتقار الهوية العربية الإسلامية في كثير من الصفحات.

إن هذه المجلة المتخصصة للاطفال تحتاج إلى امكانات كبيرة وجهود صادقة لتستمر وتتطور، ولا بد من أن تعتني بكل ما يحقق ذاتيتها العربية، لكي تكون أكثر تجاوباً مع حاجات الأطفال العرب .

وحتى نكون منصفين فإننا ندعو إلى تجريب أعداد من هذه المجلة على عينات من الأطفال لنرى مدى تفاعلهم معها واستجابتهم لها، فهم الحكم الأول والأخير .

٤ ـ مجلة العربي الصغير

لقد بدأ ظهور مجلة العربي الصغير في شهر فبراير عام ١٩٨٦ بمناسبة مرور ربع قرن على احتفالات الكويت بعيدها الوطني، وقد ظهرت بصورة مستقلة بعد أن مرت بفترة حضانة طويلة امتدت حوالي ربع قرن من الزمن، إذ كانت تصدر كنشرة ملحقة بمجلة العربي التي تصدرها وزارة الإعلام الكويتية منذ ديسمبر ١٩٥٩، كما سبق أن ذكرنا، وقد مر صدورها بمرحلة انتقالية تجريبية تمثلت بظهور العدد التمهيدي رقم (صفر) الذي صدر في شهر ابريل عام ١٩٨٥م ثم العدد التمهيدي الثاني الذي صدر عام ١٩٨٥ والذي يحمل رقم (صفر ٢) وقد سبق ظهور العددين الصفريين دراسات تمهيدية، ولحقت صدورهما دراسات استطلاعية تستهدف قراءة ردود فعل الأطفال واستطلاع آرائهم في شكل المجلة ومحتواها. وقد استطلعت آراء طلبة المدارس في الكويت من بنين وبنات وبعد دراسة ردود أفعالهم وآرائهم ومقترحاتهم تم تعديل بعض النصوص كما استخدمت المواد التي نالت استحسان الأطفال في الأعداد الرسمية التي صدرت بعد ذلك .

وصف المجلة :

تقع المجلة في (٦٤) صفحة بما فيها صفحات الغلاف وقياس صفحاتها هو ٢٢×٢٨,٥سم .

محتوى المجلة :

تحتوي المجلة على مجموعة من الأبواب التي تتخذ صفة الثبات وهي كالآتي :

- القصص بالرسوم المتتابعة.
- القصص المروية (قصة العدد) .

- الموضوعات التي تقدم التراث العربي الإسلامي. من فنون وأدب وعلم وتاريخ وجغرافية ورياضة .
- الجريدة ـ وهي تتضمن أخبار وصور مراسلي المجلة، وصفحة التعارف، وصفحة للبريد، والردود على القراء، وصفحة المسابقة .
- استطلاع العربي الصغير وهي من استطلاع مجلة العربي التقليدي .
- صفحتان عن كائنات الطبيعة وصفحتان علميتان تقدمان العلوم التطبيقية والصناعات والآلات وتشجع القارىء على استخدام عقله وحواسه في هذا الاتجاه .
- دائرة المعارف وتتكون من صفحة واحدة .
- تعريف بسيط بمحتوى العدد القادم .

أهداف المجلة :

تهدف مجلة العربي الصغير إلى المساهمة في تكوين أفراد يحملون اتجاهات وطنية إسلامية قومية مستنيرة وهي لا تقيد نفسها بتوجيهات أيديولوجية ضيقه [1] بل تحرص على تبني مجموعة من الأهداف والقيم التي تتمثل فيما يلي :

١ ـ القيم الدينية الأصيلة التي تمنح الطفل التوازن النفسي والأمن والثقة بالحياة وتؤكد على النزعة الإنسانية ووحدة البشر أمام خالقهم، وتنزع إلى تحرير الإنسان من مخاوفه، بالشكل الذي يمكن أن يتقبلها به وتؤثر في سلوكه .

٢ ـ القيم العربية التي تؤكد انتماء الطفل إلى أمته العربية، وتحرره في الوقت ذاته من التعصب العرقي أو الطائفي أو المذهبي أو الإقليمي وتبرز تفاعل الثقافة العربية مع الثقافات الإنسانية في الماضي والحاضر . . كما تبرز التوجه العام والإنساني للثقافة العربية .

٣ ـ القيم الإنسانية المعاصرة (مع إبراز جذورها في الماضي وتطورها في الحاضر، وتوجهها للمستقبل) مثل احترام العقل، النظرة العلمية والموضوعية، الحق، الواجب، احترام الآخر واستقلاليته، معنى الحرية، حدود الحرية، قيمة العمل، الإبداع، الإنتاج، المبادأة، الإيجابية، أهمية الوقت . . الخ، مع الأخذ في الاعتبار تداخل هذه الحلقات والمنظومات) (١٣ : ١٣) .

شكل المجلة وأساليب عرض المادة فيها :

- عمدت المجلة إلى تبني شخصيات لها صفة الثبات إلى حد كبير كي يعتادها الطفل ويتفاعل معها ويتقمص بعض أدوارها مثل شخصية «همام» وشخصيات «توته وكيكو وزيكو» وشخصية «جحا» .

---

(١) من مقابلة مع رئيس تحرير العربي الصغير د. محمد الرميحي .

- الاسلوب القصصي وهو يأخذ نماذج متعددة منها القصة المروية التي تزين ببعض الرسومات كحكايات ألف ليلة وليلة، أو القصص المستمدة من التراث العربي، أو القصص العالمية، والقصة التي تعتمد على الرسوم المتتابعة، ثم القصة التي تجمع بين الصورة والكلمة، «وهي تعتمد الصورة الكبيرة الواضحة والكلمة التي تأتي تحت الصورة لا داخلها بحيث لا يتمزق النص الأدبي المقروء» (١٣ : ١٤)

- الأسلوب التسجيلي ويتمثل في الاستطلاعات التي تقدمها المجلة والتي تعتمد أساساً على الصور وبأقل قدر من الكلمات وهناك دعوة للأطفال لتقديم استطلاعات عن بلادهم أو بيئاتهم ليتعرفوها ويتعرفوا غيرها. (١٣ : ١٤)

- الأسلوب المباشر والذي يتمثل في تقديم بعض المعلومات والمعارف ومنها **«دائرة المعارف»** وسلسلة «كيف تعمل» و«أضف إلى معلوماتك» ومعظم ما يتعلق بالجريدة بشكل عام .
- الأسلوب الذي يشجع الطفل على المبادأة والبحث عن المعلومة مثل «إعمل بيديك»، والمسابقات والألعاب والتسلية، وخاصة الصفحات المقدمة للطفل الصغير (٦ ـ ٨) سنوات .
- الأسلوب (الكاريكاتوري) المرح وهو يستخدم لنقد بعض العادات السيئة التي قد يمارسها الأطفال، أو لإضفاء روح البهجة والمرح على بعض صفحات المجلة .

لغة المجلة :

تعتمد المجلة اللغة العربية الفصحى، وتقدمها بصورة مبسطة جداً في الصفحات المخصصة للطفل الصغير في منتصف المجلة

نظرة نقدية لمجلة العربي الصغير :

لقد حاولت مجلة العربي الصغير أن تبدأ بداية طيبة إذ اعتمدت الأسلوب التجريبي والدراسة التمهيدية قبل الصدور وحاولت أن تستعين بكتاب ورسامين من مختلف الأقطار العربية، كما توافرت لها أو هكذا يجب أن تكون إمكانات مادية معقولة تهيء لها سبل النجاح .

ولذا جاءت هذه المجلة بمستوى طيب وبسعر معقول هو (٢٠٠ فلس كويتي) وتباع لأطفال مصر مثلا بـ(٢٠ قرشا) كما أن الأعداد التي دفعت للسوق العربي تتراوح ما بين ٥٠,٠٠٠ إلى ٧٠,٠٠٠ ويشعر القائمون على المجلة أن الطلب عليها يستدعي أن يصل المطبوع منها ١٢٠,٠٠٠ نسخة يمكن أن يتلقفها الطفل العربي في أي مكان .

ومن خلال دراستنا لجميع أعداد المجلة حتى وقت إعداد هذا البحث [1] توصلنا إلى معرفة بعض الإيجابيات، كالتنوع الشديد والتركيز على تعريف الطفل بالتراث العربي الإسلامي، وربطه بواقعه، وتنمية معلوماته العلمية، ووجود صفحات للقارىء الصغير، والعناية إلى حد معقول بجودة الورق وحسن الإخراج. إلا أن ذلك لا يعني أن هذه المجلة تخلو من السلبيات :

- فهي ابتداء لم تحدد المرحلة العمرية بوضوح إذ تقدم للفتيات والفتيان وكان الأجدى الإشارة إلى المرحلة العمرية بالتحديد على غلاف المجلة وإن كان رئيس التحرير قد أشار في مقالة نشرت في مجلة العربي الصغير إلى أنها تقدم للأطفال في سن الخامسة حتى الرابعة عشرة من العمر (١٣ : ١٦) فالصفحات التي تقع في منتصف المجلة هي للأطفال الصغار (٥ : ٨) أما بقية الصفحات فهي للأكبر سنا دون الإشارة إلى كل ذلك داخل العدد أو خارجه. ولا يخفى أن تغطية المجلة لفئات عمرية مختلفة في خصائصها وميولها ومطالب نموها تجعلها أمام صعوبة بالغة في بلوغ قمة النجاح مع هذه الفئات العمرية المتباينة .
- إنه على الرغم من اعتماد المجلة على شخصيات تتخذ صفة الثبات لكي يرتبط بها الطفل ويحبها ويتفاعل معها، إلا أننا وجدنا أن بعض الأعداد لا تلتزم بظهور الشخصية نفسها، فنلاحظ مثلا أن شخصية (همام) لم تظهر في العدد الرابع، ولا في العدد الثامن، كما لم تظهر في العدد الثالث عشر، كما أن مسلسلة (توته وكيكو وزيكو) والتي بدأت تظهر للقارىء ابتداء من العدد الرابع نجدها أيضا قد تغيبت في الأعداد الثامن، والعاشر، والثاني عشر، والرابع عشر، وكان من الأجدى أن تستمر هذه الشخصيات في كل عدد إذ أن الطفل سيعتاد وجودها ويبحث عنها .
- لقد ظهرت مجموعة من الصفحات يسود فيها اللونان الأبيض والأسود حيث تأتي جميع الرسومات بهذين اللونين وإن كان النص المكتوب بلون مغاير كالأخضر أو الإزرق. وهذه الصفحات تقل جاذبيتها عن بقية الصفحات الأخرى. [2]
- صغر بنط الكتابة في بعض المواقع وعدم ترك مسافة معقولة بين سطر وآخر .[3]
- ما زالت المجلة في نظرنا بحاجة إلى بذل المزيد من العناية بصفحات المرح والفكاهة خاصة في تلك الصفحات الموجهة للأطفال الكبار والتي تشغل معظم صفحات المجلة .

وأملنا أن تستطيع العربي الصغير أن تطور من نفسها خاصة وأنها تحاول أن تعتمد الأسلوب

---

(١) آخر الأعداد التي شملتها الدراسة هو العدد ١٤ الصادر في مارس ١٩٨٧ .

(٢) من مقابلة مع رئيس التحرير د. محمد الرميحي عرفنا أن ظروف المطبعة تشكل عائقا أساسيا، وأن وزارة الإعلام الكويتية بصدد تجهيز مطبعة جديدة ستساعد في إظهار مجلة العربي الصغير بصورة أفضل .

(٣) انظر على سبيل المثال العدد الثالث ابريل ١٩٨٦ والعدد العاشر نوفمبر ١٩٨٦ (ص٢٨) وغيرهما من الأعداد .

العلمي في قياس ردود الفعل عند الصغار، فهي قد عمدت مؤخراً وبعد مرور عام كامل على الصدور إلى طرح استبانة صغيرة على عينة محدودة[1] من الأطفال لمعرفة آرائهم في المجلة وقد جاءت آراؤهم إيجابية إلى حد كبير وخاصة فيما يتعلق بمواد المجلة وقد حصلت مادة «الإسلاميات» على أعلى نسبة حيث قال بأنها جيدة ٨٥٪ من عدد أفراد العينة التي شملتهم الدراسة، أما عن شكل المجلة فقد رأى ٧٣,٥٪ من أفراد العينة أنه شكل جيد، أما عن مدى صعوبة أسلوب المجلة فقد رأى ٥١,٨٪ من عدد أفراد العينة أنه مناسب. ورأى ٣٤,٧٪ منهم، أن هناك صعوبات متعلقة بطول الموضوع و١٠,٣٪ منهم رأوا أن هناك صعوبات تتعلق بقصر الموضوع ورأى ١٨,٩٪ منهم أن الصعوبات تكمن في اللغة ذاتها .

أما أبرز اتجاهات القراء فقد اتضحت بالتركيز على ضرورة تطوير المجلة والتخلص من الموضوعات الطويلة والصعوبات اللغوية وإضافة أبواب جديدة والإكثار من المسلسلات الخفيفة والملونة . [2]

ولا شك أن قياس الأثر عند الصغار ومعرفة آرائهم فيما يقدم لهم هو السبيل الأصدق والأنجح الذي يساعد على التطوير الحقيقي والفعال، وكلما كان حجم العينة ممثلا للمجتمع قيد الدراسة، وكلما ضبطت المتغيرات التي تؤثر في النتائج كان الوصول إلى نتائج علمية دقيقة ممكنا ومؤكدا .

أبرز النتائج :

من هذه الدراسة نستخلص النتائج الآتية :

١ ـ في الكويت أربع مجلات للأطفال، واحدة منها أسبوعية هي مجلة «سعد». والثلاث الأخرى شهرية وهي مجلة «براعم الإيمان» الملحقة بمجلة «الوعي الإسلامي»، ومجلة «العربي الصغير»، ومجلة «افتح يا سمسم» التي توقفت عن الصدور قبل فترة وجيزة .

٢ ـ لا تحدد أي من هذه المجلات المرحلة العمرية التي تتوجه إليها بدقة ووضوح، وكلها تغطي شرائح عمرية مختلفة، ومنها ما يتجاوز مرحلة الطفولة إلى سن ١٤ سنة .

٣ ـ تتوجه معظم هذه المجلات إلى الطفل القارىء ما عدا مجلة «افتح يا سمسم» التي تتوجه في الأصل للطفل غير القارىء (٣ ـ ٦) وإن كانت هناك صفحات للطفل القارىء. وعلى عكس منها مجلة «العربي الصغير» التي تتوجه أساساً للطفل القارىء ولكنها تتضمن بعض

---

(١) من دراسة بعنوان «سنة جديدة من عمر العربي الصغير» (دراسة غير منشورة قامت بإعدادها هيئة التحرير) وزارة الإعلام الكويتية ـ مارس ١٩٨٧ ص٢ ـ ٤ .

(٢) انظر نتائج الدراسة المشار اليها في الهامش السابق.

الصفحات للطفل غير القارىء أو الذي لم يتمكن بعد من القراءة (٦ ـ ٨) سنوات .

٤ ـ لا توجد لمعظم مجلات الأطفال التي صدرت في الكويت أهداف مكتوبة ومحددة، وما عدا مجلة «افتح يا سمسم» التي أشرنا إلى أنها توقفت عن الصدور .

٥ ـ أما من حيث شروط الشكل الجيد في مجلات الأطفال فنجد أنها تتوافر إلى حد كبير في مجلة «افتح يا سمسم» ولكن مجلات الأطفال الأخرى ما زالت في حاجة إلى الاهتمام بشكل مجلة الأطفال من حيث نوعية الورق، وفرز الألوان، ونوعية الرسوم المناسبة للطفل، واختيار بنط الكتابة الملائم. فما زالت ثلاث من تلك المجلات تقدم صفحات بالأبيض والاسود أو بلون واحد. وما زالت تقدم صفحات ببنط كتابة صغير وغير ملائم للأطفال، وربما يعود ذلك إلى عدم تحديد المرحلة العمرية بدقة. ومن ثم عدم القدرة على تحديد بنط الكتابة الملائم لتلك المرحلة دون غيرها .

٦ ـ أما من حيث المضمون فنجد ما يلي :

أ ـ تستخدم هذه المجلات اللغة العربية الفصحى، ولكن أغلبها لا يحدد اللغة المناسبة للطفل وربما يعود ذلك إلى عدم تحديد المرحلة العمرية بدقة، ومن ثم يتراوح مستوى صعوبة اللغة في العدد الواحد .

ب ـ تلتزم صحف الأطفال الكويتية بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع، وليست هناك سوى هنات قليلة .

جـ ـ تشجع معظم هذه الصحف الطفل على أن يكون مشاركا في بعض المناشط، أو تدفعه للمبادأة والتعلم الذاتي ولكن في حدود ضيقة .

د ـ يقل اللجوء إلى الترجمة في صحف الأطفال الكويتية ونلاحظ أن مجلة «براعم الإيمان» تخلو من الترجمة في المواد التي تقدمها للطفل، ربما لأنها ملتزمة بالطرح الديني الذي يأخذ مصدره من اللغة العربية، بينما يقل الاعتماد على الترجمة في مجلة «سعد» ومجلة «العربي الصغيرة»، ولكن مجلة «افتح يا سمسم» تلجأ للترجمة بل وتنقل حرفيا بعض ما يرد في مجلة «شارع السمسم» الأمريكية.

هـ ـ يغلب الأسلوب القصصي على معظم ما ينشر في صحافة الطفل في الكويت سواء القصص المسلسلة في صور أو القصص المرورية ويقل الاهتمام بشعر الأطفال قلة شديدة وتتميز مجلة «براعم الإيمان» على غيرها في طرح شعر الأطفال .

و ـ يفتقر معظم ما ينشر للطفل في الكويت عبر صحف الأطفال إلى عنصر المرح والفكاهة .

وعليه نتوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن صحف الأطفال في الكويت ما زالت في حاجة

إلى العناية بشكل مجلة الأطفال ومحتواها لكي تأتي بالصورة التي نأملها ويأملها كل عربي يرى أن مستقبل هذه الأمة منوط بالطفولة صانعة المستقبل التي يجب أن تتوافر لها كل عناصر النمو المتكامل جسميا وعقليا وروحيا ونفسيا لكي تستطيع أن تعيد لهذه الأمة أمجادها، وما صحافة الطفل إلا رافد من الروافد التي تبني الشخصية التي نأمل .

زوايا الأطفال في الصحف الكويتية

أما الجانب الآخر لصحافة الأطفال وهو الزوايا التي تنشر في الصحف اليومية أو الأسبوعية والتي تخاطب الأطفال، فهي لا تعدو نشر بعض صور الأطفال الذين يحتفل بعيد ميلادهم أو بعض الألعاب من توصيل النقاط واختبار الملاحظة للتمييز بين صورتين إحداهما فيها زيادة أو نقص، أو تلوين بعض المساحات وبعضها ينشر بعض الفكاهات أو القصص .

والملاحظ أن هذه الزوايا لا تقوم على خطة، وإنما تقدم ما يتيسر لها من مواد مؤلفة أو مترجمة في الغالب .

ومن ذلك نرى أن الطفل العربي ما زال في حاجة إلى صحافة متخصصة موجهة إليه، بل إلى كل مرحلة عمرية على أن تقوم هذه المجلات على خطط تنموية واضحة وأهداف تربوية منهجية، فالأطفال نهمون إلى المطالعة والتعامل مع المادة المطبوعة، ولا سيما إذا كانت تستثير فعاليتهم، فالطفل لا يترك مجلته إلا ويكون قد طالعها مرة واحدة، قد توقف عند ما يستثيره مارا مرورا سريعا على الأبواب والزوايا والصفحات الأخرى .

وأملنا كبير في أن يجد الطفل العربي في القريب المجلات الكثيرة التي توجه خصيصا له لكي تعم الفائدة عن طريق مساهمة الصحافة في تنمية ثقافة الطفل وتربيته تربية سليمة صالحة .

توصيات وآمال

إن ما يمكن أن نوصي به في مجال صحافة الأطفال هو نوع من الأماني نلخصها بالنقاط التالية :

١ ـ أن تنطلق الصحافة الموجهة إلى الأطفال من أهداف واضحة ذات نسب محددة، وأن تكون هذه الأهداف مبنية على دراسات سابقة حول مطالب نمو الأطفال ومحاور اهتمامهم في مراحلهم العمرية المختلفة .

٢ ـ أن يشترك في تحرير المجلات والصحف الخاصة بالأطفال تربويون متمرسون بصحافة الأطفال يملكون اللغة العربية المبسطة التي تلائم كل مرحلة .

٣ ـ أن تكون هنالك هيئة إشراف يتمثل فيها التربوي والنفسي والإعلامي والإجتماعي والمخرج

الفني للإشراف على تحرير المجلة أو الصحيفة .

٤ ـ أن يعتني بإخراج المجلة ورسومها عناية كبيرة . وأن يراعى خلوها من الأخطاء المطبعية والفنية ما أمكن ذلك .

٥ ـ أن تطبع من المجلة أعداد كافية توزع على أطفال الوطن العربي بأسعار رمزية . وأن يتلقى الناشر من الدعم الحكومي ما يغطي حاجته ويكفل له الاستمرار، أو أن تتبنى الجهات الحكومية طبع هذه المجلات والإشراف عليها وطرحها في السوق بالسعر الذي يناسب الجميع .

المراجـــع

١ ـ د. عبداللطيف حمزة.أزمة الضمير الصحفي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٠ .

٢ ـ محمد محمود رضون.وآخرون أدب الأطفال، القاهرة، المطبعة العربية ١٩٧٤ .

٣ ـ الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير مسؤولية الصحافة العربية ودورها في التنمية● المركز العربي للدراسات الإعلامية، دمشق العدد ٢٠، ابريل، ١٩٨٠ .

٤ ـ عبد علي حسن الخفاق. وأميرةعبدالحسين عبود تجربة صحافة الأطفال في العراق، حلقة «بناء الطفل في الخليج العربي بناء للمستقبل العربي»،البصرة، ١٩٧٩ .

٥ ـ كافية رمضان.تقويم قصص الأطفال في الكويت، الكويت، مطبعة الحكومة ١٩٧٨ ص١١٤ .

٦ ـ محمود فهمي.الفن الصحفي في العالم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤ ص١٨ .

٧ ـ كافية رمضان. فيولا الببلاوي الدراسة العلمية لثقافة الطفل، المجلد الأول ـ ثقافة الطفل، الكويت مطبعة الحكومة، ١٩٨٤ .

٨ ـ فريزر بوند.مدخل إلى الصحافة، ترجمة راجي صهيون، بيروت، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ١٩٦٤ .

٩ ـ علي الحديدي.في أدب الأطفال، القاهرة، الأنجلو المصرية، ط٢ ، ١٩٧٦، ص٤٩ .

١٠ ـ أحمد نجيب.فن الكتابة للأطفال، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨ .

١١ ـ خالد حبيب الراوي.من تاريخ الصحافة العراقية، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨ .

١٢ ـ خلف نصار محيسن الهيتي.القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨ .

١٣ ـ محمد الرميحي.ثقافة أبنائنا بين النظرية والتطبيق، العدد ٣٢٨ مارس ١٩٨٦ .